بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وبه أستعين

قوله تعالى وإن منكم إلا واردها كان على
ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وإذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن
نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم
أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما
يوعدون إما العذاب وإما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا

القراءة قرأ الكسائي ويعقوب ننجي مخففة من أنجى ينجي وهما لغتان وقرأ
ابن كثير خير مقاما بضم الميم أي إقامة والباقون بفتح الميم أي إقامة منزلا
وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وريا بغير همز

مشددة الياء والباقون وورش عن نافع مهموزة مخففة الياء وقيل هما
بمعنى وهو الوجه عن ابن عباس وقيل المنظر وقيل معنى المهموز
المنظر البهي الحسن وبغير الهمز الاستيعاب في النعمة مأخوذ من الري
الماء إذا استوعب شربه ويجوز في العربية ثلاثة أوجه ريا بالهمز
قبل الياء وريا بياء قلب الهمزة على قولهم راي وراي نرته رأي العين
وريا بترك الهمز عن الزجاج وروي في الشواذ وزيا بالزاي معجمة
أي حسن زهيته وهيئته اللغة الورود قبل الوصول إلى المكان
وقيل الدنو من الشيء عن أبي مسلم وأصله ورود الماء ثم تستعمل في كل ما قدم
إليه وهو خلاف الصدور واختلفوا في الورود فقيل هو الوصول
إليه من غير دخول فيه واستدلوا عليه بقوله تعالى ولما ورد ماء مدين
وقال تعالى فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فتبين أن الورود ليس هو الدخول
ويقول العرب أن ترد الماء بماء أكيس وقال
فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم وروي
هذا القول عن ابن مسعود والحسن وقيل الورود الدخول واستدلوا
بقوله تعالى فأوردهم النار وقال أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها ويقال وردت بلد كذا أو بلد أي دخلته وروي ذلك
عن ابن عباس وجابر والوجه فيه أنه مستعمل في الوجهين حقيقة أو حقيقة
في أحدهما مجازا في الآخر أنهما صفة على الخلاف الذي بيناه والحتم القطع
بالأمر وقيل إحكام الأمر والحتم القضاء والندي المجلس الذي قد
اجتمع فيه أهله ومثله النادي ومنه دار الندوة وهو دار قصي بمكة
وكانوا يجتمعون فيها للتشاور تيمنا به ويقال ندوت القوم أندوهم
ندوا إذا جمعتهم في مجلس وهو في ندي قومه وناديهم وأصله مجلس

اهل البذى والكرم ✿ قال الشاعر ✿ وذهب في اولي الندى ولم ينظر
الى باعين حزم ✿ والاثاث المتاع من الفرش وغيرها واحدها اثاثة
كحمام وحمامة عن الاحمر ✿ وقال الفرا لا واحد له والجمع اثة واثث
والرئي ما يراه الرجل من ظاهر احوال القوم وبناؤه من الفعل فعل
نحو ضرب وقرن وحمل وهو اسم المرئي واصله من الرؤية وكذلك اسما
الماخوذة من الافعال للمفعولين والمفعول بهم بانية على بنا فعل كقولهم
ذبح الشي المذبوح وطحن المطحون ✿ ونظايره تكثر ✿ والجثي جمع جاثم
وقد سا ذلك ✿ **الاعراب** جثيا نصب على المصدر وقيل على الحال
حتما مقضيا نصب لانه خبر كان تقديره كان الورود حتما ✿ ندما نصب على
التمييز اما العذاب واما الساعة قيل نصب على التفسير لانه دخل حب
قوله يوعدون من فسرته ✿ وقيل نصب لوقوع الرؤية عليه تقديره راوا العذاب
وقيل تقديره اما ان يكون ذلك العذاب او يكون ذلك الوعد الساعة — الوعد
النزول قيل نزل قوله واذا تتلى عليهم اياتنا في النضر بن الحرث وذويه من
قريش نافروا فقرا المسلمين ✿ **المعنى** ثم بين تعالى احوالهم يوم الحشر فقال تعالى
وان منكم الا واردها قيل تقديره ما منكم الا من هو واردها ومثله هذا الحذف
وقال تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي الا من ليؤمنن ✿ وقال
الشاعر ✿ لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبصه من بين اثرى واقترى
اي من بين من اثرى واقترى ✿ وقيل اراد المشركين عن عكرمة والاصم والقاضي
وقيل هو عام الا واردها اختلفوا في هذا الورود على اقوال احدها ان
المراد به الدخول اي ما من احد الا وهو داخلها ودلوا عليه بقوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا ثم اختلف هولا فقيل انه خطاب للكفار خاصة ثم ننجي
ابدا وليس بعطف ✿ كقوله ثم كان من الذين امنوا وتقديره ننجيهم فلا

تبرحلهم النار ✿ وقيل الخطاب لجميع المكلفين فلا يبقى بر ولا فاجر الا
يدخلها فتكون بردا وسلاما على المومنين ✿ وثانيها زيادة غم الكفر
حزن او اخاة المومنين ✿ ومنها التحذير كما حكي عن الحسن انه قال لرجل
نفي هل علمت انك وارد النار قال نعم قال فهل علمت انك خارج
منها قال لا قال ففيم هذا الضحك ✿ وكان الحسن لم ير ضاحكا قط حتى
مات ✿ وسئل جابر بن عبد الله عن الورود فاهوى باصبعيه الى اذنيه وقال
صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه الورود الدخول لا يبقى
بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم
ثم ننجي الذين اتقوا ✿ وثانيها ان الورود الوصول اليها والاشراف عليها لا
الدخول فيها كقوله ولما ورد ماء مدين ✿ وقيل قوله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لان الهاكنا به عما تقدم ✿ وانما تقدر
ذكر دخولهم فيرد دون ذلك الموضع وهو قول ابن مسعود والحسن وقتاده
وعن حفصة ان رسول الله صلى الله عليه قال اني لارجو ان لا يدخل النار من
شهد بدرا والحديبية فقالت يا رسول الله تعالى يقول وان منكم الا واردها
فقال صلى الله عليه الم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ✿ ثم اختلفوا فقيل
المراد المومن يردها فيردوها عن ابن عباس وقتادة ✿ وقيل يمرون على ظهر النار
لترودوا ما عند الله لاهلها فيعظم سرورهم ✿ وثالثها ان المراد ما منكم
من احد الا وهو على حالة يستحق ان يرد النار بمعاصيه وانما ينجو الناجي با — لتقوى
عن ابي هاشم كان على ربك على كلمة وجوب ✿ اي كان واجبا على
الله ذلك تعني الجزاء الا نقا الثواب وانتصاف المظلوم من الظالم ✿ وقيل
ورود النار واجب للوعد به حتما اي واقعا كائنا لا محالة مقضيا

اي قضى ما ان يكون ثم ننجي خلص الذين اتقوا قيل اتقوا الشرك
وقيل الكباير كلها ونذر الظالمين قيل انها دا المشركين وقيل
اراد كل ظالم وعاص فيها في جهنم جثيا قيل جاثين على الركب وقيل
جمعا • واذا تتلى عليهم يعني من تقدم ذكرهم من الكفار اياتنا
يعني قرئ عليهم القران الحجج الدالة على البعث والوعد به قال الذين
كفروا للذين امنوا اي الفريقين يعني فريق الكفار وفريق المومنين خير
مقاما اي مجلسا • وموضع اقامة واحسن نديا • اي مجلسا • وانما تفاخروا
بالمال والزينة في الدنيا ولم يتفكروا في العاقبة • ورأوا ان من كان
ذا حال في الدنيا فالاخرة له ايضا ولا حجة في ذلك لان الكافر
يعذب والمومن يثاب • ثم بين تعالى ان ما لهم وما اوتوا من اسباب الدنيا
لا تغني عنهم شيئا • فقال سبحانه وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي
جماعة • قيل هولاء الكفرة هم احسن اثاثا اي امتعة وزينة الدنيا
ورئيا قيل هيئة عن ابن عباس • ومنظرا حسنا عن الاصم وابي علي
يعني كما لم تغن عنهم اموالهم عند اهلاكهم • كذلك لا تغني عن هولاء
قل يا محمد من كان في الضلالة عن الدين فليمدد له الرحمن مدا • يعني ان
استحقوا العقوبة بكفره وان الله نعمه بترك شكره فان عادة الله
الافضال عليهم بالامهال لا الالجاء الى الحجة فيمد في عمره ويمهله • وقيل
وقيل مدة تخليه وسوء اختياره عن ابي مسلم • وقيل قوله فليمدد
صيغته صيغة الامر والمراد التهديد • اي فليعش طويلا فانه قد
مد في عمره ليتوب ثم رجع وذلك لا ينجيه من عذابه ان لم يتب فانه اتى من قبل
لنفسه في ذلك حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب اما العذاب

واما الساعة قيل اما عذاب الاستيصال في الدنيا عن الاصم • وقيل عذاب
وقت الايات • وقيل عذاب القبر • وقيل عذاب السيف • واما الساعة
يعني القيامة وعذاب النار فسيعلمون حين يرون العذاب من هو شر
مكانا هولاء الكفار ام المومنون الذين يدخلون الجنة وهو جواب
لقولهم احسن اثاثا ورئيا • واضعف جندا • اي اقل ناصرا ونصرة
لضعف اصحابه • الاحكام تدل الاية على انهم يردون جهنم وقد بينا
ما قيل فيه وان الحسن وقتادة قالا هو القرب منه واختاره ابو علي
ورووا عن ابن مسعود وقالوا الخطاب لجميع المكلفين وان جابر او ابن بن
عباس وجماعة قالوا هو الدخول • وان بعضهم قال هو خاص في المسلمين
عن عكرمة واختاره القاضي • ومنهم من قال هو خطاب للجميع غير ان
المومن يدخلها من غير ان لم يعلم انها تسلم وروي عن ابن عباس واجمعت الامة
ان الكفار يدخلونها ولا يخفف لهم عنها • بل يعذبون دائما وعلم ذلك
من دين الرسول صلى الله عليه ضرورة ونطق القران به ولذلك قال مشا حنا
ان المخالف فيه يكفر • وانما الخلاف في فساق اهل القبلة فاما الوعيدية
فقالوا الفاسق يدخلها دائما • وقالت المرجية تنقطع عقابه ويخرج
ومن الناس من زعم ان كل مؤمن لا يدخلها وان ارتكب الكباير وقطعا
ولا نعلم هو لاي في المرجية • ويدل قوله على ربك انه يجوز ان يجب عليه اشيا
من طريق الحكمة خلاف ما تقوله المجبرة • ويدل على ان النجاة تتعلق
بالتقوى خلاف قول المرجية • ويدل على ان المال والرياسة في الدنيا لا
يغني عنه سيما يوم القيامة كمن اهلكه الله تعالى من الامم • ويدل على ان من
عاين العذاب يسلم فلا ينفعه الندامة ولا ينجيه احد ولا ينصره ناصر

ذا لا يوجعهم فيه حيات كعقارب عن مجاهد يضاعف له العذاب
يعني يستحق على كل معصية عذابا فيضاعف ليضاعف المعاصي
ويخلد فيه مهانا اي يدوم في العذاب ذليلا . الا من تاب من ذنوبه
وعمل صالحا هو اداء الواجبات واجتناب الكبائر فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات يعني يمحو السيئات بالتوبة ويكتب ثواب التوبة
بدلها وقيل بعفو السيئات . ويقبل الحسنات فيحبط العقاب ويوجب
الثواب . وقيل يبدلهم بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن اعمالهم في الاسلام
عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك . ومن تاب وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا اي يرجع الى الله رجوعا حسنا . ومتى قيل
لم كررت التوبة قلنا الاول لمن تلك الخصال المذكورة والثاني عام فيه .
وقيل في الاول انه يبدل السيئات بالحسنات . وفي الثاني قبول التوبة
واستدل على الطف الوجوه ۞ **الاحكام** تدل الايات على ان الواجب
القصد في الانفاق . والنهي عن السرف وهو الزيادة على ما خرج العادة
والتقتير التضييق عما لا بد منه فاما الانفاق في المعصية حرام
لا من جهة انه سرف وكذلك منع الحق لا من حيث انه اقتار
وتدل قوله والذين لا يدعون مع الله ان المؤمن يجتنب هذه
القبائح . وتدل على ان العذاب عذاب القتل والزنا دايم لان اقتران
الكفر بالشيء لا يغير ما يستحق عليه ولان التضعيف انما يجب لاهل هذه
الكبائر وتدل على ان الزنا يقبح مع الكفر خلاف قول بعضهم ان الكافر لا
يخاطب بالشرائع . وتدل ان الكافر يؤخذ بسائر المعاصي كما يؤخذ

بكفره . وتدل على ان التوبة من القتل تصح وقد روي عن ابن عباس
وزيد بن ثابت انها منسوخة باية سورة النساء . ومن يقتل
مؤمنا متعمدا وان التوبة من القتل لا تصح والعلماء باسرهم على خلافه
ولانه لا ذنب اعظم من الكفر وعبادة الاوثان . ثم التوبة من ذلك
تصح فالقتل اولى ولانه لا يجوز ان يبقى مكلفا ولا طريق له الى التخلص من
العقاب ولان التوبة بمنزلة الاعتذار . وتدل على ان التوبة تزيل العقاب
وتدل على انها بانفرادها لا تؤثر حتى يقارنها الايمان والعمل الصالح
وتدل على انه تعالى يبدل السيئات بالحسنات . وعن الحسن انه يكون
في الدنيا وهو ما ظهر منه وقال غيره انه في الاخرة وقد بينا ما
قيل فيه . ولا يصح حمله على الحسنات والسيئات لان ذلك اعراض
انقضت لا يجوز عليها الاعادة ولا على نحوها من الاعراض لانه تعالى
ذكرهما فلا بد ان يحمل على المستحق عليه من الثواب والعقاب في ثوابهما
تنبيه انه مع التوبة لا بد من الانقطاع الى الله تعالى وطلب مرضاته
وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم . ۞ **قوله تعالى**
والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو
مروا كراما . والذين اذا ذكروا بايات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا . والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما . اولئك يجزون الغرفة بما

صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ۞ خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما ۞ قل ما يعبأ
بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف
يكون لزاما ۞ **القراءة** قرأ ابن كثير ونافع وابو جعفر وابن عامر
وحفص عن عاصم يلقون بفتح اليا وسكون اللام واختاره الفرا
قال لان العرب تقول فلان يلقى بالسلام والباقون بضم اليا وفتح اللام
وتشديد القاف واختاره ابو عبيد لقوله ولقاهم نضرة وسرورا
اللغة الشهادة مشاهدة بالحس ومنه الشهادة والزور الكذب
واصله الميل ومنه الزور وازور عن الشي مال وقيل اصله تحسين
الشي خلاف صفته فهو تمويه للباطل بانه حق وخر سقط وقرة عين
اصله القر وهو البرد لان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار ۞
والغرفة البنا فوق البنا وجمعه غرفات والعبأ الثقل والجمع اعبا
واصله تهيئة الشي يقال عبأت الطيب اذا هيأته وعبأت الجيش
بالتشديد والتخفيف هيأته وسمي الثقل عبأ لانه تهيأ له ما يحمل به والجمع
اعبا واللزام العذاب اللازم واصله من اللزوم لزم الشي يلزمه ۞
الاعراب اماما نصب بجعلنا ووحد لانه مصدر قولهم أم يؤم اماما
نحو قام قياما وصام صياما ومن جمعه فلانه كثر ومعنى الصفة قالوا
ائمة دعاؤكم مصدر اضيف الى المفعول كقولهم اعجبني بنى هذه الدار وخياطه

هذا الثوب ۞ **المعنى** عاد الى ذكر المومن فقال تعالى والذين لا يشهدون
الزور قيل الشرك وتعظيم الانداد عن الضحاك وقيل شهادة
الزور عن علي بن ابي طلحة وقيل اعياد المشركين عن مجاهد وقيل
هو الغنا عن محمد بن الحنفية وقيل الكذب عن مجاهد وقيل مجالس
الباطل عن قتادة ولا تنافي بين الجميع فيحمل عليها واذا مروا باللغو ۞
مروا كراما قيل اذا سمعوا اشتم الكفار واذاهم اعرضوا عن
مجاهد ومقاتل وقيل هي منسوخة باية القتال عن السدي وليس
نصح وقيل اذا مروا بما كان من المشركين من القبائح مروا منكرين
معرضين عنه عن ابن زيد وقيل اذا مروا بمجالس اللهو مروا معرضين
مسرعين وقيل اللغو المعاصي وقيل مروا كراما لا يرضون بذلك
ولا يختلطون بل ينكرون وقيل معرضين يقال شاة كريمة
اذا كانت تعرض عند الحلب فاستعير في الصفح عن الذنب والذين اذا ذكروا
بايات ربهم لم يخروا لم يسقطوا عليها صما وعميانا نفى كانهم
لا تسمع اعمى لا يبصر لكن يسمعون ويتدبرون ويفهمون نفع ليسوا كالناس
في مكانك لا يبالي لما يسمع ويرى بل يسمعون ويلحقهم هزة بذلك
وقيل لم يخروا او لم يقعوا عن القراءة وقيل خروا واصله كقوله خروا
سجدا او بكيا والمعنى لم يصيروا وكذلك تقول العرب قعد يتمنى
وقام يخاطبني والمراد صار كذلك والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي مومنين تقر اعيننا بهم وقيل كانوا
اذا نظروا اليهم مومنين سروا واذا نظروا اليهم كفارا اغتموا
وحزنوا اسالوا من يوز عنهم بالنظر اليهم واجعلنا للمتقين اماما

ائمة يهتدى بنا قيل اجعلنا هداة يقتدى بنا عن ابن عباس وقيل
من المقلوب اي اجعل المتقين اماما لنا ائتم بهم عن مجاهد
قيل للمتقين اماما اي المتقين بالامامة لنا ائتم بهم عن ابي مسلم وقيل
انه مصدر اي اجعلنا ممن يأتم بالمتقين وانما طلبوا بهذا الالطاف
التي بها يصيرون كذلك اولئك من تقدم ذكرهم يجزون الغرفة
الدرجة العالية في الجنة بما صبروا في طاعته وعن معصيته ويلقون
فيها تحية وسلاما اي يستقبلون بالسلام اكراما وقيل التحية الملك
والبقاء في النعم يبشرون بذلك خالدين دائمين فيها حسنت مستقرا
ومقاما موضع قرار واقامة قل يا محمد لهم ما يعبا بكم ربي قيل ما يصنع
بكم وما يفعل عن مجاهد وابن زيد وقيل اي مقدار لكم عن ابي عبيدة
من قولهم ما عبأت به شيئا اي لم ابال به وقيل ما يصنع الله بعذابكم
وقيل خلقتكم وما لي اليكم من حاجة ولا منفعة لولا دعاؤكم
لتخلدكم وقيل لولا دعاؤكم عبادتكم اياه في الشدة والنعم وقيل لولا
ايمانكم وتوحيدكم عن ابي مسلم وقيل لولا دعاؤه اياكم الى طاعته
عن مجاهد وابي علي وقيل لا يعبا بعذابكم لولا شرككم عن ابن الانباري
وقيل لولا عبادتكم اياه ودعاؤه اياكم الى الها لما خلقكم لانه خلقكم
لطاعته وهذا احسن ما قيل فيه وروي نحوه عن ابن عباس
ومجاهد ونظيره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل ما
يعبا بعذابكم لولا كفركم فقد كذبتم ايها الكافرون قيل خطاب لاهل
مكة وقيل عام فسوف يكون لزاما قيل تكذيبكم يكون

لزاما قيل ملازما عن ابن عباس وقيل قتلا يوم بدر عن مجاهد وقيل
قتالا عن ابن زيد وقيل هلاكا عن ابي عبيدة وقيل عذابا دائما
في الآخرة لازما لهم بما فعلوا عن ابن جرير وابي علي وابي مسلم
واكثر اهل العلم وقيل قتلا واسرا يوم بدر قيل سبعون واسر
سبعون عن ابن مسعود وابي بن كعب ومقاتل وقيل فصلا يفصل
سلم **الاحكام** تدل الآيات على وجوب مجانبة مجالس اللغو وهو
كل ما يقبح وعلى الاختلاط بهم وتدل قوله اذا ذكروا على وجوب
التدبر في الآيات وتدل على ان الولد الصالح نعمة ومرغوب
فيه وتجوز الدعاء به وتدل على حسن طلب الرياسة في الدين وذلك يتم
بالعمل والعلم وتدل قوله ما يعبا بكم ان الغرض بخلقهم دعاؤهم
لعبادته انما خلقهم لنفعهم اذ لا يجوز عليه المنافع والمضار

تم المجلد التاسع من التفسير ويتلوه في المجلد العاشر اول سورة
الشعراء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
على يد الفقير الى الله الراجي لعفو الله وثوابه موسى بن عبد الله
بن موسى عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الاحيا
والاموات في اليوم العاشر من شهر رجب من شهور سنة خمس وثمانين
وثمانمائة هجرية نبوية والحمد لله وحده وصلى الله على
رسوله سيدنا محمد وعلى آله الاكرمين وصحابته المنتجبين وسلم تسليما كثيرا

نهاية المخطوطة

END